بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

دراسات الأدب الجاهلي في المدونات الالكترونية
(مقدمة ونقد نماذج مختارة)

أ.م.د.نصرة أحميد جدوع الزبيدي

2012م

مـــدخل

لاشك في إن للأدب الجاهلي أثرا عظيما في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة العربية وغير العربية ..لا لكونه قاعدة قام عليا التراث العربي وانطلق منها في عصوره اللاحقة وحسب ،بل لكونه أساسا لدراسة التراث العربي وعدة لدارس اللغة والأدب العربي عربيا كان أم مستشرقا أم غير ذلك،من هنا فقد واكبت حركة دراسة هذا الأدب ونقده التطور الذي طرأ على مناهج الدراسة وأساليبها وطرائقها ووسائلها ،ومنها الوسيلة الأحدث التي تتمثل بالتقنية الانترنت،تلك التي جعلت مهمة التواصل العلمي والفكري بين الدارسين والباحثين مسالة غاية في السرعة والبساطة،وصار بمقدور طلاب الأدب وباحثيه الوصول إلى عدد هائل من الدراسات والمصادر والمعلومات الخاصة به شأنه شأن كل ماينـدرج في سياق المعلومة أيا كان نوعها ومجالها، من هنا تراكمت وعلى مدى عقود انتشار تلك التقنية الحديثة مادة علمية هائلة تفاوتت في قيمتها ورصانتها وعمقها كما تنوعت في آراء أصحابها وطبيعتها ،ووجد الباحثون أنفسهم أمام خيارات لاحصر لها ،ومثلما يسرت تلك التقنية طرق الحصول على المعلومات والمصادر وضعتهم في حيرة أمام تراكم الأسئلة الخاصة بمدى سلامة النهج الذي تتبعه هذه الدراسات

ومصداقيتها ،من هنا ظهرت الحاجة إلى محاولة وضع خطوات للتعامل مع هذه المعلومات بما يحصن البحث العلمي (الأكاديمي على وجه الخصوص)من مخاطر الخروج عن النهج العلمي وشروطه وفي مقدمتها سلامة مصادر المعلومات واستيفائها للمواصفات التي تعارف عليها الباحثون على مدى قرون من الدرس الأدبي والنقدي.

ولاشك في إن مستخدمي الانترنت من دراسي الأدب الجاهلي يجدون أمامهم عددا كبيرا من المواقع التي تتنوع مادتها حوله بين كتاب قديم أو حديث وبين بحث أكاديمي أو مقالة أو إشارات أو ماسواها من دراسات ويقف عدد كبير منهم في حيرة أمامها تتمثل في مدى الاطمئنان إلى تلك المواقع وما تقدمه من مادة علمية،وقد واجهتني تلك الأسئلة بحكم التخصص العلمي أثناء رحلة البحث عن المعلومة والخبر بعد أن أصبحت عملية الحصول على المصادر الورقية بطبعاتها الموثقة مسالة ازدادت صعوبتها بحكم الانقطاع الفكري المقصود في هذا الجانب ولأسباب شتى يقف في مقدمتها هيمنة المطبوع الترفيهي النفعي(إن صح التعبير) والمتمثل بالمطبوع الديني والفكاهي بحكم متطلبات قارئ متعجل غالبا مايكون ضحل الثقافة سطحي الاهتمام وهو مايمثله جيل الشباب في عالم متغير متسارع يحكم دور النشر بمعايير سوق المرغوب، وهو مجال رحب من الحديث لايتسع الوقت للخوض فيه،إلى جانب توقف دور النشر عن طرح طبعات قديمة بتحقيقاتها الرصينة والاعتماد على طبعات بتحقيقات مرتجلة يفتقد اغلبها للدقة والموضوعية والفهرسة والتثبت ،وكانت الجامعات التي لايحصى عددها بمناهجها وطرقها التي جافت أصول العلمية والأكاديمية في كثير من الأحيان السبب المباشر في رواج هذا النوع من المطبوعات وظهور عدد كبير من الباحثين متوسطي الثقافة ممن يحملون الشهادات والألقاب العلمية الخاصة وغياب عدد كبير من الأعلام بسبب الموت أو الشيخوخة أو النسيان، والاختفاء أمام وجوه السينما والغناء والرياضة لاسيما في المجتمعات العربية المنجرفة أبدا وراء سفاسف الأمور،ومع كوننا بوصفنا قراءا لم نعدم جهودا بحثية وأكاديمية على درجة عالية من الرصانة والمقدرة إلا إنها تكاد أن تضيع في زحمة الجديد المتسارع ،ويتحمل الإعلام المرئي والمسموع جزءا كبيرا من مسؤولية التراجع الحاصل في هذا الجانب للأسباب نفسها,وبالنسبة للأدب الجاهلي فقد ناله قديما كم هائل من التحريف والتشويه بسبب الطريقة الشفاهية التي حفظ بها ونقل على مدى عقود طويلة حتى وصل إلى مرحلة التدوين الكتابي ،ومابين تلك المرحلة وما وصل إليه من تواصل مع التقنية الحديثة مراحل من التطور في طرق البحث والتعاطي مع مختلف جوانبه الفنية والنفسية والبنائية والموضوعية أتاحت مساحة واسعة من الدراسة، وكانت مرحلة التدوين والبحث الالكتروني خطوة كبيرة على طريق البحث ،إلا إن تشويها وتحريفا من نوع آخر أصاب هذا الأدب بموازاة التشويه القديم تمثل في عشوائية المعايير التي يتبعها المدونون تبعا لإمكانياتهم ومرجعياتهم العلمية ,والمادة الالكترونية التي يجدها دارسو الأدب الجاهلي كغيرها ترافقها سلبيات كثيرة إلى جانب مايبدو على انه مزايا ،ومنها على سبيل المثال لا الحصر سرعة وسهولة الوصول إلى المعلومة والاطلاع على اكبر قدر ممكن من الآراء والدراسات ووجهات النظر وآخر ما كتب في موضوع الدراسة من قبل باحثين شتى بمستويات علمية وفكرية مختلفة وفي مختلف أنحاء العالم وبأكثر من لغة،إلى جانب الوصول إلى المصادر المنضدة الكترونيا والكتب المصورة ومقالات الباحثين وبحوث المجلات المختصة ،وأما فيما يتعلق بالسلبيات فيقف في مقدمتها صعوبة التثبت من قيمة الكثير من المادة العلمية ومصداقية كتابها وموضوعيتهم، إلى جانب انعدام عناصر مهمة للبحث العلمي ومنها تخريج المادة العلمية والنقول من مصادرها كالأبيات الشعرية وآراء العلماء، ثم تأتي الطبعات المعتمدة في الحصول على المعلومة لاسيما فيما يتعلق بالدواوين والمجاميع الشعرية المحققة وكون مساحة النشر الالكتروني متاحة للجميع بغض النظر عن توافر أو عدم توافر شروط المصداقية والعلمية، فليس أسهل من تصميم موقع الكتروني وليس أسهل من نسب معلومات لمصادر شتى من قبل الباحثين المتعجلين، إلى جانب انعدام القيمة الفعلية للكثير من المادة التي يصادفها الباحث بحكم تدوينها من قبل هواة أو متذوقين للشعر الجاهلي ممن يفتقرون إلى العمق والخبرة والأهلية للخوض في غمار قضاياه الكثيرة

والمتشعبة ،ولاشك في إن اكتساب الخبرة في هذا الجانب أي التعامل الصحيح مع تلك المادة المتاحة يتطلب توافر عدة عناصر يمكن إيجازها بالآتي:

1- الدراسة المتعمقة للأدب الجاهلي والاطلاع على مصادره القديمة ومناهج دراسته الحديثة وقضاياه وكتابه وجانب مما ألف فيه وما تعلق به من جوانب الرواية والتدوين واهم أعلامه ورموزه من الشعراء والخطباء والرواة وأهل العلم به.

2- معرفة المهارات الخاصة باستخدام الحاسبة الالكترونية وتقنية الانترنت بدرجة تمكن الباحث من تجاوز المشاكل التي تواجهه في رحلة البحث الطويلة، ولاشك في إن طول المدة التي يقضيها الباحث رفقة الحاسبة الالكترونية أولا تمكنه من تجاوز المشكلات التي قد تعترض سبيله، كونها تكسبه الخبرة التي يحتاجها في هذا الشأن ،وثانيا يمكنه طول استعمال الانترنت والدخول إلى المواقع المتنوعة من تكوين خبرة لابأس بها تزداد وتغتني كلما طالت ساعات استخدامه ،ثم إن ذلك سيسهم في تجاوز الفكرة النمطية التي تكونت حول دارسي الأدب القديم من التزام بالطرق التقليدية في البحث العلمي وتجنب مسايرة التطور التقني تحت لواء الإخلاص للقديم.

3- عدم تجاوز أية معلومة يصادفها الباحث وهو يتصفح المواقع المتنوعة، وقراءة اكبر قدر متاح من المعلومات الخاصة بالأدب العربي عموما، سواء في المواقع المختصة به أم في مواقع ذات بعد تعليمي أو تراثي تتبناه جهة رسمية (كأن تكون وزارة للثقافة أو جمعية أدبية أو رابطة أدبية أو ثقافية أو اتحاد ذي اهتمام ثقافي أدبي أو غيرها)أو غير رسمية (كمنتديات شبابية أو شخصية ذات طابع ترفيهي) لان كثرة الاطلاع على المعلومات المتنوعة تغني الباحث بالمعلومات التي قد تكون فاتته حتى وان كان على درجة عالية من الدراية بالاختصاص، إلى جانب كونها تمنحه القدرة على تكوين الفكر الناقد وتضعه أمام اختلاف الرؤى ووجهات النظر، مثلما تشعره بأهمية الحقل الذي يعمل فيه .

4- محاولة الاتصال بالمهتمين والمختصين عن طريق الانترنت وتبادل الخبرات والآراء والمعلومات وعدم التقيد بالاطلاع وحده ،ومحاولة كتابة شيء مما يختزنه الباحث من معلومات وأفكار عن طريق التعليقات على الموضوعات المنشورة، إذ تتيح الكثير من المواقع فرصا للإضافة والتعليق على ما يرد من معلومات أو مقالات تنشرها قد يستلزم بعضها التسجيل بصفة عضو في منتدى أو رابطة ما ،وعادة ماتتاح فرصة التسجيل بخطوات يحددها مشرفو الموقع ،تصبح بعدها عملية التعليق ونشره متيسرة،كما يمكن المشاركة عن طريق إرسال مقال على عنوان الكتروني لموقع ما أو بحث أو دراسة، ويمكن البدء بمواقع لاتتشدد في شروط قبول المادة العلمية وترحب بالمشاركات لاغناء ماينشر على صفحاتها من مادة تستقطب القراء، ثم التدرج إلى تقديم مقالات موثقة وبحوث علمية رصينة على صفحات المواقع المختصة التي يعثر عليها الباحث أثناء التصفح.

ولا يمكننا بحكم التركيز على موضوع دراسة الأدب الجاهلي وما نشر عنه في المدونات الالكترونية أن نتوسع في الحديث عن الصيغ التي يعثر فيها الباحث على المادة ،إذ إن هناك أنواعا من البرامج والملفات التي تمثل مشغلات للحاسوب أو صيغا لعرض المادة، ومايهمنا هي الملفات الكتابية أو النصية(text file)ومنها(**ZIP, RAR, ARJ, LZH, ACE, TAR, GZip, UUE BZ2, JAR, IOS**)(1)،ويميز الباحثون أنواعا للنصوص الالكترونية يمكن إيجازها بنوعين:

1-النص المترابط:

ويسمى(النص المتفرع) وقد نقله سعيد يقطين إلى العربية بـ "المترابط" الذي استعاره من الإعلاميات ليعيده إلى التوظيف في مجال تحليل النص الأدبي، وأعطاه بذلك كامل أبعاده التي تحقق في أي نص إبداعي أو أدبي بوجه عام ، كما فضل هذا المصطلح ليميز بين النص في

الاستعمال المرتبط بالشفاهي والكتابي والنص الإلكتروني الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب وله مواصفات تختلف بين النـــص الشفاهي و الكتابي ،ويقسم إلى نسقين:
أولا:سلبي لا تتجلى قراءته إلا الكترونيا لكونه يتبدى في عدد من الصور والأشكال التي يختلف بعضها عن البعض الآخر في جوانب دقيقة وحددها وهو أنواع:
1-نوع يمكن أن يوجد على أقراص مدمجة (CD ROM) تتضافر فيها الكلمات والصور الجرافيكية والأصوات .

2-يتضمن أنواع النصوص المكتوبة الخاصة بكاتب واحد ، يضع الروابط ويختار المواضيع ويحدّدها بنفسه وحسب رغبته ،ويتابع المتلقي / المستخدم الروابط في أي ترتيب متاح وقد ظهر هذا النوع في ثمانيات القرن الماضي من أمثلة هذا النوع مايوجد من نصوص(الرواية الكلاسيكية) .
الثاني :ايجابي يخص النسق السلبي الذي يصممه الخبراء لتقديم مادة مضمونية محددة تشكلها الموسوعات مثل موسوعة تاريخ الفن ... اذ يستعصى تعديل النص من هذا النوع من قبل المتلقي الذي تسمح له حرية التجول بين شبكة النصوص والوصلات الرابطة بينها على النحو الذي يرضي هدفه ، ولكنه لا يستطيع تغيير أي شيء في الجسم الأصلي للنصوص وفي طريقة تشكلها بالإضافة أو الحذف إليها وكمثال على ذلك الموسوعة الإلكترونية ، حيث تنطلق من مادة ما ، وداخلها يمكننا بواسطة الضغط على مؤشر الفأرة الانتقال إلى البحث معنى الكلمة أو تعريف شخصية وردت في المادة التي انطلقنا منها ، وفي قراءتنا للمادة المتصلة بالشخصية يمكننا الانتقال بيسر وحسب الحاجة وهكذا وخير ما يمثل هذا النوع برنامج (Adobe Reader) .(2).

2- النص الشبكي
يعني النص الإلكتروني ممارسة جديدة تتجلى في تغيير علاقاتها بالكتابة والقراءة إلى مستوى يتعايش فيه النص الورقي القديم لتقرأ على الشاشة ،فتتدخل ثلاثة أنظمة للعرض ، كتابي وتصويري وسمعي ، فتمتزج النصوص المكتوبة على الصوت والصورة والفيديو ،يركز مفهوم (النص الشبكي) على النظام الآلي للنص ، بوضعه تشابك البنية وتعقيداتها جزءا متمما للعملية الأدبية ، وهذا ما يجعل النص يحتاج إلى قارئ متمرس يستوجب حضوره في العملية الأدبية ، فيظل القارئ مناقشا ومفاوضا للنص في الفضاء المادي والوهمي ، من أجل خلق المعنى.
ومن خاصية النص الشبكي أنه لا ينفرد بصفات الأدب غير الخطي وغير محدود ويختلف من قراءة إلى أخرى ، وللقارئ حرية الفهم في الأدب التقليدي يكسب النص وجودة وقيمته ، ولا يقتصر هذا المفهوم على النص الشبكي كما لا يمكن للنص أن يكون غير خطي ، لأن القارئ يستلزم بترتيب ما في قراءته في المرة الواحدة وهذا يعني أن كل النصوص خطية حتى وأن كانت قابلة للقراءة بغير طريقة (3).

ولابد من الإشارة إلى وجود مواقع متخصصة بالنشر للكتب والمقالات بعضها مجاني والآخر ليس كذلك، ويمكن من خلال فتح رقم حساب بنكي ببطاقات ائتمانية خاصة الاستفادة من عروض البيع والشراء للكتب لاسيما بالنسبة للمكتبات الكبيرة التي استفادت من الانتشار الواسع والمجاني للإعلان عما نشرته من مطبوعات، وتتجه اغلب دور النشر العربية إلى أن تحذوا حذوا دور النشر العالمية في الاستفادة من التقنية الحديثة اختصارا للوقت والجهد وتيسير مهمة الحصول على المطبوع وإيصاله للقاريء بأسرع وقت وبتكلفة اقل من خلال اختصار التكاليف التي يتسبب الوسطاء ووكلاء البيع المتعددون في رفعها ،وعموما فان من الممكن وضع تصنيف أولي للمادة العلمية الخاصة بالأدب الجاهلي بوصفه أرضية للدراسة التي بين أيدينا على وفق الصيغ والأشكال النصية التي وجدناها من خلال تصفح عدد كبير من البحوث والمقالات في شتى المواقع الالكترونية وكما يرد:

1- دراسات بشكل مقالات عن كتب ومناهج لدراسة الأدب أو موضوع معين يخص شاعرا ما أو فكرة ما ،ويندرج تحت هذا النوع عدد كبير جدا من الأنواع منها:

أ- لقاءات صحفية في مجلات الكترونية أو ورقية يومية أو شهرية تعرض لمنهجه في تأليف كتاب ما .

ب- بحوث ومقالات قد تظهر برابط مستقل ينشرها المؤلف نفسه أو إدارة موقع من خلال أعضاء المنتدى ويكون إما عاما كموقع لمدينة ذات قيمة أدبية أو تاريخية أو تراثية تتبناه جهة رسمية، أو مواقع لجامعات ينشئها طلابها أو روابط أدبية فيها أو مواقع شخصية لأساتذة وباحثين يتبنونها بأنفسهم أو تتبناها فئة من القراء الهواة، ومواقع خاصة كمواقع الجامعات أو الاتحادات والجمعيات والمجلات العلمية المرتبطة بالجامعات وغيرها.

ت- عرض المؤلف أو غيره لمنهج دراسة كتاب ما ،وغالبا ما يرافق ذلك حديث عن ما ألف في موضوع الكتاب وما رافق تلك المؤلفات من قصور وخلل أو نقص دفع الباحث إلى تأليف كتابه.

2- مواقع المكتبات الالكترونية وتشمل مواقع تحميل مجاني لجميع الفروع والكتب أو يكون مجانيا في جزء منه، مما يسهل العثور عليه في مواقع أخرى،كما قد نعثر في بعض تلك المواقع على محركات خاصة للبحث في الكتب عن مادة ما أو موضوع أو علم معين أو بيت شعر،وقد تكون هناك خطوات للتحميل عادة مايكون من اليسير إتباعها عن طريق التعليمات التي ترفق على صفحة الموقع الرئيسة، وقد تكون تلك الملفات بصيغة كتاب مصور بطبعته الأصلية وهو الذي اشرنا إليه سابقا، والذي يظهر ملفه بصيغة(PDF) أو بصيغة (Word) والأولى أكثر ملائمة لشروط البحث العلمي بالنسبة لدارس الأدب الجاهلي كونها نسخة مصورة عن الأصل في حين يجد الباحث صعوبة في التعامل مع الصيغة الثانية لأسباب تقنية كثيرة قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى وجود عدد من الصفحات الفارغة بسبب حركة الصفحات ومادتها، وعدم وجود دقة كبيرة في تثبيت أرقام الصفحات،ومن حسن الحظ وجود مكتبات الكترونية بالصيغتين محمله على أقراص مضغوطة(CD) تجعل من مسالة الوصول إلى المصادر القديمة والحديثة أمرا ميسورا(4).

3- عروض لمفردات مناهج دراسة الأدب الجاهلي في فصل دراسي لمختلف المراحل، وعادة ماتوجد هذه المادة على مواقع خاصة بمعاهد أو جامعات أو مواقع تابعة لمدارس عالية، أو بشكل جهد يقوم به الطلاب، ويندرج ضمن هذا النوع عرض مادة علمية مختصرة تغطي موضوعات الأدب على نحو مانعثر عليه في المعلقات وتاريخ الأدب الجاهلي في كثير من المواقع يكتبها أعضاء متمرسون في بعض المنتديات .

وهناك مواقع كثيرة جدا يمكن العثور على المعلومات منها وأكثر المواقع تضع حقولا في أعلى صفحاتها الرئيسية خاصة بالمقالات والكتب أو المكتبة وحقل خاص بالتسجيل والاتصال وغيرها,ويكفي كتابة اسم الموضوع أو جزء منه ليجد الباحث نفسه أمام عدد كبير من المواقع التي تظهر بصيغة صفحات عادة ما يحتوي كل منها على كل ما يخص مادته، مع وجود تفاوت كبير في كم المعلومات وقيمتها لان محرك البحث الرئيس (Google أوyahoo)أو غيرها يعرض كل المعلومات اعتمادا على قراءة المفردات التي تكتب في المربع الخاص بالبحث،وهو أمر يضع الباحث العربي أمام مسؤولية كتابة الكلمات بشكل صحيح أو إعادة صياغة العنوان ليظهر اكبر عدد ممكن من الروابط مما يتيح توسيع رقعة البحث ومادته العلمية وتنوعها,وتبقى مسالة مهمة لدارس الأدب الجاهلي وأي فرع معرفي آخر تتعلق بمدى إمكانية الوثوق بمصداقية المصادر سواء المقالات أم الكتب، وهنا لابد من الإحاطة بعدة جوانب يمكن من خلالها وضع أسس أولية للباحثين في هذا الجانب وهي:

1- تحديد نوع الموقع اهو مكتبة الكترونية تتيح تحميل كتب بصورها الأصلية أم مقالات تعبر عن وجهات نظر كتابها، وان كانت منشورة على صفحة منتدى

أدبي معروف أو صورة الكترونية لصحيفة أو مجلة ما لاتكون أدبية بالضرورة، بل تنشر المادة في صفحتها الأدبية .

2- تكوين فكرة عن كاتب المقال إن كان مختصا أو أكاديميا يطمئن الباحث إلى عمله أو هاو متذوق ينشر معلومات مقتضبة أو آراء محدودة غير موثقة من مصادر معتمدة.

3- إن كانت المعلومة واردة في مراجع الأدب ومصادره مما يتيسر للباحث الحصول عليه فالأفضل الرجوع إلى طبعة معتمدة بين يدي الباحث أو نسخة (PDF) لان ذلك ارصن في عملية تخريج المادة الشعرية أو الإحالة إلى المصدر لمعلومة ما.

4- لا توجد صيغة متفق عليها في تثبيت اسم المرجع في هامش دراسة اعتمدت على مصدر الكتروني، لكن يمكن وضع صيغة أولية تكفل الإيضاح عن المصدر ومعلوماته كاملة بان تكتب كما تكتب المقالات المنشورة في المجلات الورقية فيذكر اسم الموقع باللغة الانكليزية والصفحة التي اخذ منها ويستحسن وضع تلك المعلومات بين قوسين داخل البحث وكتابته كما هو في قسم مستقل في مكتبة المصادر ،ويمكن الاكتفاء بذكر معلومات الكتاب الموجود بصيغة(PDF) من طبعة وتاريخ ومكان نشر لأنها بمثابة نسخة طبق الأصل عنه.

على إن أهم مايواجه باحث الأدب الجاهلي هنا هو توثيق الأبيات الشعرية بسبب وجود طبعات مختلفة في جودة تحقيقها بالنسبة للدواوين والمجاميع الشعرية والاختيارات وهنا لابد ان يكون الباحث على دراية كافية بالطبعات الموثقة، مع إن من غير الممكن الاتفاق على طبعة بتحقيق معين لديوان أو مجموع شعري، غير إن كثرة الاطلاع تمنح الباحث نوعا من الخبرة في هذا المجال وعليه تعزيزها بالتواصل مع ما يكتب من مقالات ومؤلفات على بأيدي كبار الباحثين في مجال الأدب الجاهلي،كما لابد من الالتفات إلى مسالة مهمة عند الاستفادة من مادة الكترونية منشوره في أي موقع وهي دقة كاتبها سواء في نقل الأشعار ونسبتها أم في تخريجها من مصادر معتمدة، ولا قيمة لما يذكر من أشعار لا ترد إلى مصادرها التي أخذت منها ،وهذا التوثيق قد يكون الحد الفاصل بين ما يمكن الاعتماد عليه من مادة يصادفها الباحث ويطمئن إليها ومادة أخرى تكون عرضة للخطأ ،طالما إنها مبنية على الاجتهادات أو على ما تختزنه الذاكرة من معلومة أو بيت شعر أو اسم شاعر، لاسيما وان الشعر الجاهلي وعلى الرغم مما مر به من ظروف جمع ورواية وتدوين وتمحيص ودراسة إلا انه لم يكن بمنأى عن وجود خلافات في رواية الأشعار ونسبتها مفردة ومجتمعة في نصوص إلى شعراء مختلفين،وهو أمر يكاد الشعر الجاهلي أن ينفرد به تقريبا بسبب الطريقة التي نقل بها ووصل إلينا،الأمر الذي يضاعف من مسؤولية الباحث في التثبت مما يجد من معلومات ,وبالنسبة لهذه الدراسة فقد أخذت على عاتقها محاولة وضع منهج أولي يسير عليه الباحث في الأدب الجاهلي وهو يتعاطى مع الطرق الحديثة في البحث العلمي لتحقيق هدف أساسي يتمثل في الحفاظ على الصورة التي وصل بها هذا الأدب كما نقله الرواة الثقاة ومواكبة التسارع الكبير في مناهج دراسة الأدب في العصر الحديث ،ولاشك في إن حيوية اللغة التي كتب بها هذا الأدب وأبدع جعلته مطواعا قابلا لتقبل تلك الرؤى الحديثة سواء في منهج دراسته أم في طرق وتقنيات الدراسة الحديثة نفسها،وستقوم الدراسة على ترجمة الأفكار السابقة من خلال نماذج مختارة لمادة الكترونية خاصة بالأدب الجاهلي جمعت من مواقع مختلفة تقوم في جوهرها على نقد الهيئة التي جاءت بها كان تكون كتابا أم مقالة أم وجهة نظر، ونقد الأفكار الواردة فيها وطريقة البحث وعرض الأفكار وتصحيح مايمكن أن يقع فيها من أخطاء لاتتوافق مع ماتعارف عليه الدارسون لهذا الأدب من ثوابت وباختصار ستكون دراسة للأشكال والمضامين ذات طابع علمي ومنهجي ،ونظرا لسعة المادة التي تندرج تحت

مسميات دراسة الأدب الجاهلي نقترح نظاما للدراسة والتعامل مع النصوص يعتمد على تثبيت معلومات مهمة عن الموقع الذي وجدنا فيه المادة وكما يأتي:

- اسم الموقع بالعربية أو الرابط.
- نوع المادة.
- اسم الباحث

وسنحاول السير على التقسيم الذي وضعناه للمادة التي وجدناها بدءا من المقالات وما في حكمها من مادة مرورا بالكتب ومواقعها،أملا في الوصول إلى منهج للتعامل مع هذه الوسيلة المهمة جدا في دراسة الأدب ونشر الأفكار ونعني بها تقنية الانترنت ومن الله التوفيق.

1- الدراسات:

ويندرج تحت هذا العنوان كل من:

1) لقاءات صحفية في مجلات الكترونية أو ورقية ومن نماذجها:

- موقع صحيفة الجزيرة السعودية
- مقابلة صحفية مع د.الفيفي حول كتابه(مفاتيح القصيدة الجاهلية:نحو رؤية نقدية جديدة عبر المكتشفات الحديثة في الآثاروالمثيولوجيا).
- علي سعد القحطاني(صحفي).(5)

يقدم كاتب المقال قراءة متسرعة وموجزة يستهل بها عرض اللقاء مع المؤلف وتظهر ملامح ذلك التسرع في أحكام افترض إن المؤلف قدمها في كتابه لانعثر عليها في ثنايا اللقاء الصحفي، ومنها افتقار مجمل الدراسات حول الشعر القديم إلى إعطاء القارئ مفاتيح لقراءة القصيدة والولوج في أغوارها،وهي مجازفة يقترفها في حكمه لأننا نعرف إن القصيدة الجاهلية قد حظيت بعدد لايحصى من الدراسات الحديثة على وجه التحديد تميزت بالتنوع والعمق ورسخت منهجا في التعامل معها وسبر أغوارها مستفيدة من مناهج الدرس النقدي الحديث ومدارسه، وتراكمت على مدى عقود دراسات يحمل أكثرها السمة الأكاديمية المتمثلة في الرسائل والاطاريح الجامعية التي عالجت مناح كثيرة للقصيدة الجاهلية ،كما ينسب رأيا إلى المؤلف فحواه إن هدف مدوني التراث الجاهلي لم يكن في الأساس علميا بقدر ما كان هدفا دينيا وهو رأي فيه نظر لأنه يختصر قرونا من الجهد الأدبي والروائي العربي القديم(نسبة إلى رواية الشعر) ويخلط جهود جمع اللغة وتأسيس علومها المتنوعة وشواهدها الشعرية تحديدا بحركة الرواية وتدوين الشعر وحفظه التي نجدها واضحة في أهدافها وأسلوبها عند كبار الرواة مما أشار إليه ابن سلام الجمحي وغيره من العلماء،على إننا إذا ما تطرقنا إلى مفردات المقابلة الصحفية لا نكاد نعثر على تغيير في مفردات الأفكار العربية التي طرحها مؤرخو الأدب الجاهلي ودارسوه على مر العصور،من ذلك مدلول لفظة (الجاهلية)وأبعادها الاجتماعية والدينية ثم الرواية الشفهية وضياع أكثر الأشعار القديمة وتحريفها سهوا أو عمدا من قبل الرواة لأسباب شتى ،ويتهم الدراسة الحديثة عموما بتجاوز التنقيبات الأثرية وأثرها في تغيير الصورة المألوفة للقصيدة العربية ناسيا أو متناسيا آراء شوقي ضيف ونوري القيسي وغيرهما في هذا الجانب (6)،وفي نقده لدراسات ركزت على الجوانب الجغرافية في الشعر الجاهلي يتهمها بالقصور متناسيا إن الهدف لم يكن الأدب بقدر ماكان الجغرافية وان توجها معجميا ساد التأليف العربي في مختلف النواحي ارتبط بحركة تأليف المعجمات اللغوية الأولى التي حرصت على جمع المادة اللغوية وحفظها من الضياع بسبب فساد الألسن وشيوع اللحن(7)كمعاجم الأشخاص والنبات والحيوان وغيرها,ولم تختلف رؤيته التي عرضها حول الدراسات الحديثة للأدب الجاهلي عن سياق التبرير غير المقنع الذي ساقه لرد تلك الدراسات ،من ذلك الدراسات البنيوية ومنها دراسة كمال أبو ديب (الرؤى المقنعة) التي احتلت حيزا واسعا من اهتمامات الدارسين وتركت أثرا مميزا في الرؤية النقدية العربية للأدب الجاهلي ومهدت الطريق لولوج هذا المنهج الذي مثل ابرز معالم العصر الحديث التي تركت آثارا كبيرة في ميدان الأدب والفن وحتى الاقتصاد والسياسة(8)وخلطه الآخر لجهود الباحثة الأمريكية سوزان ستيتكيفيتش لاسيما بحثها المشهور (نظرية طقس التضحية)(9)بدعوى عدم الوعي

بخصوصية الثقافة العربية والمثيولوجيا من خلال استخدام تنظيرات خارجة عن تربة الثقافة العربية ،وليس الأمر كما يرى لأنه أخطأ نفسه في قراءة تلك الدراسة التي خضعت إلى نظرية لايكاد يختلف عليها اثنان وهي وحدة التراث الإنساني ومرجعياته الأسطورية، ثم إنها سارت وفق رؤية سيتبعها هو في طريقة اعتماده على المكتشفات الأثرية وبحث جذور الأساطير العربية وصلاتها بأساطير لأمم سبقت العرب او كانت جزءا من تكوينهم ،وحين يتهم الدراسات الحديثة بالجنوح نحو التعتيم والغموض نراه يسقط في الخطل نفسه حين يقول ما نصه:(والدراسة تنطلق أساسا من رؤية القصيدة الجاهلية على أساس أنها شبكة من الرموز التي تحيل الى أساطير العرب ومعتقداتهم، ولاشك أن هذا وجه صعوبة في الكتاب كانت قد واجهت المؤلف قبل القارئ)(10)،وهو بهذا يميل بدراسته لتكون ضمن الأعمال التي عقدت الرؤية للقصيدة الجاهلية وأخيرا فانه يدرج كل ما كتب عن القصيدة الجاهلية ضمن حكم واحد هو السمة الانطباعية وكونها كتابات على كتابات كما يرى والافتقار إلى الإجابات المحددة ومحاولة إلزام القارئ أو المؤلف بمنهج تسير عليه وتتعصب له بل انه يسميها (تلا من الكلام الفارغ)..!!!

وبالنسبة للدارس المتصفح فان هناك أمورا لابد من مراعاتها عند التعامل مع هذا النوع من المعلومات منها محاولة الحصول على الكتاب بصورته الورقية أو الالكترونية أو التعرف على أجزاء منه في اقل تقدير وعدم استخدام المقابلة الصحفية مصدرا أساسيا في البحث الذي يقوم به إلا عند الإشارة إلى ما حظيت به من اهتمام أو عند ذكرها أثناء الحديث عن ظاهرة ما وما يمكن أن يستفاد من هذا النوع من المعلومات في التعرف إلى وجهة نظر المؤلف وتكوين فكرة عن الكتاب قبل محاولة الاطلاع عليه لتدعيم ثقافته الخاصة بما يؤلف من كتب في ميدان الشعر الجاهلي(11) ,ويندرج تحت هذا النمط من المدونات مقالات صحفية تعرض كتبا معينه يقرأ من خلالها محرروها لميزات الكتاب وأهميته ومنهجه ونبذة عن المؤلف ومن أمثلته:

- موقع جريدة الرأي الأردنية.
- دراسة المعلقات على ضوء السيمياء والانثربولوجيا.
- سلطان الزغلول.

المقال عبارة عن عرض لكتاب د.عبد الملك مرتاض (السبع المعلقات-مقاربة سيميائية اثربولوجية لنصوصها)(12) ،وينقل كاتب المقال عن المؤلف قوله:إن أي ضرب من القراءة الأدبية يندرج ضمن إجراءات التأويلية والجمالية المتسلطة على مجمل قراءات النصوص،ونفيه أن تكون الدراسة اجتماعية ،مع إنها تركز على الجانب الانثربولوجي وعدم الميل إلى الجانب الأسطوري للشعر،ورؤيته بأن صورة الثور والبقرة في معلقتي أمريء القيس ولبيد اللتين درسهما لاعلاقة لها باالمثبولوجيا بل إنها تعبر عن سرعة الفرس والناقة،ثم يتتبع الانتماء القبلي والزمني لشعراء المعلقات ،ويخلص إلى نتيجة مفادها وحدة تلك النصوص مما يجعلها وحدة واحدة ومدرسة فنية موحدة، من هنا لا يمكن دراسة أي منها بمعزل عن الأخريات ،ويتتبع عدة أمور منها إن شعرائها جميعهم يذكرون أماكن بعينها ثم وحدة اللغوي في نسج لغتها وكذلك الاشتراك في صورة المرأة ورموزها وبقية رموز الطبيعة وكأنه يبحث عن عناصر دفعت جامعيها أيا كانوا وفي أي عصر إلى جمعها، هذا إلى جانب أمور كثيرة كالإيقاع والحرف والصناعات وموضوعات شكلية ومضمونية كثيرة.

ويختتم كاتب المقال كلامه بالتأكيد على ان د.مرتاض يقدم دراسة غنية ومفيدة يلتزم فيها منهجه الذي حدده معتمدا على كتب التراث وبأسلوب علمي أكد غنى النص الجاهلي وعمقه(13).

إن هذا النوع من المقالات يساعد على تكوين فكرة عن كتب معينه ومنهج مؤلفيها ويصلح مادة لمنهج البحث الأدبي التي تغني معلومات الباحث ،ويمكن الرجوع إلى رأي كاتب المقال في الكتاب بصورة عامة، ولا يمكن الاشارة إلى الآراء الواردة التي يلخصها نقلا عن الكتاب بل لابد من العودة إليه بنصه الأصلي.

2) بحوث ومقالات ينشرها المؤلف نفسه أو إدارة موقع عن طريق أعضائه، ومما يندرج تحت هذا النوع ومن نماذجه:

- مجلة العلوم الإنسانية/جامعة محمد الاخيضر بسكره.
- دراسة أكاديمية(القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي).
- د.صالح مفقودة/كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

وهذا النمط يندرج ضمن المادة التي تنشر على مواقع مجلات أدبية أو أكاديمية خاصة بجامعة أو مؤسسة تعليمية وغالبا ما ينشر العدد كاملا بصورته الأصلية ،وعنوانه ليس جديدا أو مبتكرا، كما إن الباحث وفي ملخص الدراسة الذي يسبق الدراسة يزعم بان دراسته تهدف إلى تصحيح الخطأ الذي تكرر على حد قوله في الدراسات الأدبية والتاريخية والذي مرده الخطأ في تفسير لفظة الجاهلية، وان الشعر العربي يعبر عن الأخلاق العربية الأصيلة، وهو الأمر الذي بدأ به مقدمة بحثه ،مع إن الجدل في هذا الموضوع قد فرغ منه الباحثون ولم يعد ممكنا إضافة أي تنظير فيه إلى جانب وجود أمور أهم من مصطلح فهم حتى طلاب المراحل الدراسية المبكرة ماهيته ومغزاه،على انه يتجاوز الكثير من الحقائق التي ذكرتها المصادر القديمة والحديثة في تقريرها لحقيقة كون الشعر ديوان العرب المعبر عن قيمهم ،كما أشاع جوا من الخطابية والسردية التي تجعل البحث قريبا من المقالات التي تنشر في الصحف حين عالج آراء الباحثين المحدثين وأسهب كثيرا في أمور غير مهمة كما انه أطال الحديث في موضوع اثر البيئة على الشعر وهو أمر مفروغ منه ،ويصل بالحديث إلى نقطة يناقض فيها ما ذكره من أمور وأحكام مرتجلة على كل الدراسات التي سبقته حين يستنجد بأقوال الباحثين وآراءهم في تمجيد أخلاق العرب من مروءة وكرم وسماحة وإيثار ,وفما يتعلق بمنهجه في الدراسة نجده يقسم الخصال العربية التي بحث عنها في الشعر إلى قسمين هما الكرم (مظاهره ودواعيه) والشجاعة والإقدام(طبيعتها ومظاهرها)،وإذا ما تفحصنا آراءه وتقسيماته وجدنا خلطا كبيرا في الكثير من الأمور، فإلى جانب قصره للخصال العربية على الكرم والشجاعة وإهمال الكثير من مفردات الخلق العربي التي حفل بها الشعر الجاهلي فقد اخطأ في تقسيماته الداخلية فيجعل (تأمين المستقبل) إحدى مظاهر الكرم!مجردا تلك الصفة الرفيعة من معانيها الإنسانية والاجتماعية ليحولها إلى محض مقايضة متسائلا إن كان العربي ينتظر ردا لما يقدمه لضيفه!!ويخلط مفهوم الجزاء الذي لا يعدو في حقيقته أن يكون بحثا عن الذكر الحسن بمفاهيم إنسانية توخاها العربي (الشاعر على الأغلب)وهو يمجد تلك الخصال والأفعال ،ويقصر مفردات القسم الأول وهو الشجاعة على إغاثة الملهوف والأخذ بالثأر والوفاء بالوعد بعيدا عن جوهرها القائم على حقيقة الغزو والصراع الذي يمثل مفردة أساسية في حياة العرب بدليل أن تراثهم الحربي شكل جوهر تراثهم الأدبي والعلامة المميزة لتاريخهم سواء في صراعاتهم الداخلية بين القبائل أو الخارجية مع الغزاة الأجانب ,وبالنسبة للنصوص الشعرية التي تمثل بها فهناك الكثير من الملاحظات حول مدى ملائمتها للموضوعات من ناحية المضامين، فالبيتان اللذان أوردهما في حديثه عن مظاهر الكرم وهما لامرئ القيس كانت بعيدة عما ألفناه من مساس بجوهر الكرم وهما قوله(14):

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

لان الشاعر هنا قصد الفخر بناقته في استعراضه أمام النسوة ،ولادخل لما يدعي الباحث من انه يقصد أن(لا يبخل بأمواله) طالما انه موسر، ثم إننا لانكاد نعثر لمفردة المال على اثر في شعره ،ومثل ذلك الخطأ الذي وقع فيه حين ذكر في القسم الخاص بإثبات الذات عن طريق الكرم قول طرفة بن العبد(15):

فأن مت فانعيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يابنة معبد

متجاوزا أبياتا صريحة في الكرم في القصيدة نفسها، وهي الأبيات التي تجعل طلبه الموجه إلى ابنته في هذا البيت محكوما بدواعي الكرم نفسه، علما أن هذا البيت هو الوحيد المذكور في هذا القسم ,والأمر نفسه في البيتين اللذين ذكرهما لزهير في موضوع(تأمين المستقبل) يجافي الصواب ويخرج حتى عن الفكرة التي يدور فيها وهو قوله(16):

لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا طلعت إحدى الليالي بمعظم
كرام فلا ذو الوتر يدرك تبلـــه لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

والتي تمجد خصال الشجاعة والعفة لان الشاعر هنا أراد بقوله(معظم)الأمر العظيم كما أراد بقوله(كرام) مكرمون وذوي عزة ومنعة لا ينالهم الجاني المعتدي بسوئه، واخطأ في فهم مفردة(كرام)هنا التي اختلطت عنده بالكرم لأنها بمعنى (الكرامة)،كما نجده يخطئ في تفسير أبيات طرفة التي أوردها في موضوع إغاثة الملهوف وهي قوله(17):

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشـــربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته يد المتورد

لأنه ذكر شربه للخمرة وكره في المعارك وقضاء يومه باللهو حتى ليبدو اليوم قصيرا ولا نلمح أثرا لفكرة إغاثة الملهوف التي يدعيها الباحث فيها،وتغيب الاستشهادات عن موضوع الأخذ بالثأر مع وفرة الأبيات في هذا الباب ومثله موضوع الوفاء بالوعد الذي خلا من الشواهد.

وعموما فقد كان البحث فقيرا في شواهده خاليا من التحليل وموجزا في موضوع واسع مثلما انه قصر استشهاداته على المعلقات فقط ولم يتوسع إلى غيرها عند شعراء ظهرت لديهم هذه الأفكار بوضوح أكثر ،وبالنسبة لدارس الأدب الجاهلي فانه يمكن أن يطمئن إلى سلامة البحث أكاديميا لاستيفائه الكثير من الشروط كونه منشورا في مجلة أكاديمية، مع الحذر في تبني آراء الكاتب في الأمور التي طرحناها إلا انه يمكن أن يجعله منطلقا لأفكار معينة تعينه على فهم جانب من حياة العرب وأخلاقهم ,ومن أمثلة الدراسات في هذا القسم أيضا :

- www.edu-husc.com/hemereza_files/1.doc
- بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني-دراسة تحليلية وتطبيقية.
- د.حمه رضا حمه أمين نور/قسم اللغة العربية-كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة اربيل.

يتعرض البحث لدراسة بنية القصيدة عند شاعر كبير ونلمح في مقدمة الدراسة إشارة إلى القصائد التي ستكون مادة الدراسة والتي يسميها (القصائد ذوات الموضوع الواحد) وهو نمط غريب لأننا نعرف إن أهم سمة توصف فيها القصيدة الجاهلية هي كونها متعددة الموضوعات،غير انه حين يبدأ دراسته يسلط الضوء على نوعين من البنى في شعر النابغة وهي بنية القصائد ذات الموضوع الواحد والأخرى ذات الموضوعات المتعددة ،ويعترف في حديثه عن قصائد النمط الأول بعدم إمكانية الجزم في وجود قصيدة الموضوع الواحد بسبب ظروف الرواية الشفوية التي أدت إلى سقوط الكثير من الأبيات ،غير انه يقع في مأزقا إثبات وجود قصيدة الموضوع الواحد ويحصرها في أربعة قصائد تراوحت أعداد أبياتها (16-18)ويخالف ما ذكره في المقدمة من اقتصار الدراسة على القصائد ذات الموضوع الواحد ويورد إحصائية بالقصائد المتعددة الموضوعات ويدرسها جميعها في تصنيفات متعددة اعتمدت على أساس اللوحات والمقاطع وموضوعات مقدمات القصائد، ويدخل في معمعة تقسيمات كثيرة لا تمثل في جوهرها أكثر من استقراء شكلي لا علاقة له بمفهوم البنية الذي لم يتعرض له لا بتعريف ولا إيضاح ،حتى إن بقية صفحات الدراسة لا تعدو أن تكون دراسة تحليلية سطحية لا تغوص في مفهوم البنى ووحداتها علما بان شعر النابغة الذبياني قد حظي باهتمام واسع وقلما خلت جهودهم من التحليل إلى جانب توافر دراسات كثيرة في الشعر الجاهلي تناولت البنية الفنية وهو أمر تؤكده لائحة المصادر التي اعتمد عليها الباحث مما ذكره في آخر الدراسة(18),ومع ذلك فللمتصفح الاطمئنان إلى هذه الدراسة وما على شاكلتها لأنها موثقة بمصادر معتمده ومستوفيه لشروط البحث العلمي مع ملاحظة التحفظات المذكورة والتي تعتمد على ثقافة القارئ في مجال الأدب الجاهلي ،مع الإشارة إلى أن الدراسة مذكورة من غير أن تنسب إلى موقع ما بل موجودة بشكل ملف (Word) في الرابط الذي ذكرناه أعلاه، ويمكن على هذا أن نثبت البحث في لائحة مصادر الدراسة التي تعتمد عليه مرفقا بعبارة(بحث غير منشور) .

ومن نماذجها الأخرى:

-مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)،المجلد الخامس عشر،العدد الثاني.

- فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي.

- د.سعيد الفيومي.

يتتبع البحث موضوع المكان في القصيدة الجاهلية ،ويقر أولا بأنه ليس بالجديد، غير انه يعلل سبب اختياره بكون النص الجاهلي مجالا خصبا للدراسة ،وينقل الآراء والنظريات التي يحاول الرد عليها مستشهدا بأدلة تاريخية وفنية ،ولا يخرج في مجمل جهده عن الأطر التقليدية غير انه في الخطأ الذي وقع فيه الكثير من الباحثين المحدثين والمتمثل بتمجيد الفكرة التي يعالجها إلى الدرجة التي توحي بان القصيدة الجاهلية لم تكن غير مكان وحسب متجاوزا عناصرها البنائية والموضوعية لاسيما عنصر الزمن الذي مثل روح المكان في النص الجاهلي خصوصا في المقدمة الطللية ،كما يربط البكاء الذي اعتاد عليه الشعراء في وقوفهم في اغلب النماذج بالمكان بصوره تجرده عن أطره النفسية وتقاليد الوقوف (الفني) على الديار والتي مثلت بمجملها إحدى سمات البناء الفني للقصيدة الجاهلية,ولا تسير الدراسة على نهج معين فتختلط فيها الملامح البنيوية والنفسية والفنية ويتنقل الباحث من ملمح إلى آخر مستعينا بآراء الباحثين التي مثلت مداخل اعتمد عليها في انتقاله من فكرة لأخرى، مع الإشارة إلى أن تلك الأفكار بمجملها كانت منقولة بالنص من غير أن نلمح وجهة نظر خاصة بالباحث فأفكار الوشم وخطوط الكتاب التي شبه بها الطلل والمطر والحضور الحيواني وغيرها نقلت حرفيا ونفهم إن السبب في هذا التكرار غير المجدي يتمثل في عدم اتصاف الموضوع بالابتكار والجدة ويندر أن نجد دراسة للنص الجاهلي تخلوا من تلك الإشارات لاسيما في موضوع المقدمة الطللية(19),وفيما يتعلق بالنصوص التي درسها فلم يتجاوز النصوص التي ألفناها لشعراء معروفين في مقدمتهم شعراء المعلقات وتحديدا أمريء القيس وزهير وعنترة التي أشبعت بحثا ودراسة، وكان من الممكن أن يلجا إلى نماذج أخرى لشعراء اقل شهرة أو لشعراء مقلين ليحصل على تنوع في الأفكار والأساليب يمكن أن يضيف من خلاله شيئا قد لا يكون الباحثون قد انتبهوا إليه، أو أن يعقد موازنة بين نماذج الطلل في القصائد المتنوعة إما لشاعر واحد أو لشعراء متعددين، متتبعا الأثر النفسي وانعكاسه على الطريقة التي يتعاطى بها الشعراء مع فكرة الطلل ليخرج بانطباعات يميز على أساسها، الشعراء ، كما نلمح فقر مصادر البحث مع توافر مادة شعرية وبحثية قديمة وحديثة ضخمة تغطي رسائل بأكملها ويبدو إن الباحث قد استسهل الأمر ولم يكلف نفسه عناء البحث والتدقيق، لاسيما فيما يتعلق بالمادة الشعرية مثلما انه اعتمد على مصادر درست موضوعه بتوسع وتنوع لا نفترض معهما أنها قد أبقت له شيئا ليقوله لاسيما كتاب(فلسفة المكان في الشعر العربي)لمؤنس حبيب و(مقدمة القصيدة الجاهلية) لعبد الله محمد صادق حسن,ومع إن الدراسة منشورة في مجلة أكاديمية وبصيغة بحث استوفى اغلب شروط البحث العلمي إلا أنها لا تصلح لأكثر من طالب في مرحلة الإعدادية أو البكالوريوس على أكثر تقدير، ومن الأفضل للباحث المتطلع إلى ما هو أكثر من التوثيق السطحي أن يرجع إلى الدراسات والآراء التي نهل منها الكاتب معلوماته واستل بحثه(20).

ومن نماذج الدراسات الأخرى:

- مجلة نزوى/دار عمان للصحافة والنشر والإعلان.
- تكوين الدواوين والمجموعات الشعرية.
- شربل داغر/شاعر وأستاذ جامعي من لبنان.

يعالج البحث موضوع جمع الشعر وتدوينه وظروف الرواية الشفوية وصولا إلى تكون الديوان المفرد بعد الديوان التام،وهي مصطلحات لا يشرحها بل تفسرها القراءة اللاحقة في بحث موجه لذوي الاختصاص من الباحثين، ويركز تحديدا على الشعر الجاهلي وظروف جمعه وتدوينه على

أيدي الرواة ويتعرض للرواة وطريقة توصيلهم للشعر إلى زمن التدوين الذي يؤرخه بمرحلتين ،أولى شفوية لا نمتلك الكثير من المعلومات عنها، وأخرى تقع بين الربع الأخير من القرن الهجري الأول وحتى مطلع القرن الثالث الهجري،لأسباب كثيرة ويضيف عددا من الأخبار عن شعراء متأخرين جمعت أشعارهم أو جمعوها بأنفسهم ،ويحتل الشعر الجاهلي وأخبار روايته وأخبار شعراءه الجانب الأساس في معالجته لقضية الجمع، مشفوعا بالتحليل للأخبار والروايات ويعالج موضوعات :انتخاب الشعر الجاهلي والمحفوظ الجاهلي والمنتخب المعلل، وهو نتاج مرحلة ما بعد الجمع ،متناولا على وجه التحديد كتب الحماسات والمجموعات الشعرية ،ويستعمل مصطلح الجمع الأوفى ويقصد به العمليات اللاحقة التي أصابت المادة التي جمعت من تصنيف وترتيب، ويرى انه ثلاث مداخل أولها:الترتيب الهجائي وترتيب على أساس الأغراض والترتيب الزمني ويدرج تحت كل مسمى نماذج من المصنفات، وما يميز هذا التصنيف انه يختص بالشعر الموجود في الدواوين المفردة والمجاميع المتنوعة ،ويجعل من المرحلة اللاحقة للجمع والتدوين مرحلة منفصلة ونعني بها تنقيح الأبيات ودراستها ،ويبدو أنها تمثل مرحلة وسطية تصل بنا إلى مرحلة التأليف ثم الطباعة في وقت متأخر وهنا يصل إلى العصر الحديث وابرز الجهود والمطبوعات الأولى التي طبعت بمطابع حجرية ،ويضرب عددا وافرا من الأمثلة وتمضي بقية الدراسة مسهبة في عرض الدواوين والمجاميع الشعرية الحديثة مشفوعة بالتحليل والتقنين,والبحث أكثر من مناسب لمن يتوخى الدقة والتحليل العلمي للمعلومة الأدبية والتاريخية يعكس ثقافة تراثية وعصرية للكاتب وهو أنموذج ممتاز لما يمكن الاطمئنان عليه من مصادر للمعلومات على الرغم من غلبة طابع الاستقراء والوصف لكنه يضع المادة الغزيرة في مكانها الصحيح من حيث الأهمية والقيمة بعيدا عن السرد المجرد الذي ألفناه في الكتب التي تناولت موضوع الجمع والتدوين بأطر تاريخية صرف اقرب منها إلى السمة الأدبية في التوصيف(21),وعلى غرار ذلك الدراسة الآتية:

- منتديات بوابة العرب.
- معلقة أمريء القيس في نظر المعاصرين.
- محسن القرسان بإشراف حسين الواد.

مع إن موضوع الدراسة ليس جديدا إلا انه يلخص مناهج الدراسة المتنوعة لواحدة من نماذج الشعر الجاهلي البارزة وهي المعلقات التي نالت نصيب الأسد من اهتمام الرواة والدارسين قديما وحديثا،ويبين الكاتب منهجه في بداية الدراسة مؤكدا انه اختار تقسيم الموضوع إلى محاور عدة هي:

1)الشّعر الجاهلي في النّقد الحديث:
1-تحديث قضايا الشّعر الجاهلي
2-آليات النّقد الحديث ورهاناته في قراءة الشّعر الجاهلي
2)معلّقة امرئ القيس وحضورها في النّقد
3)القراءات المعاصرة لمعلّقة امرئ القيس:
1-القراءة البنيويّة:نموذج"كمال أبو ديب"
2-القراءة النّفسيّة:نموذج"يوسف اليوسف"
3-القراءة الأسطوريّة:نظرة مجملة.

ويعرض في كل قسم الدراسات التي تناولت الشعر الجاهلي بالبحث وهي دراسات بارزه لها اثرها الكبير في مناهج دراسة الادب الجاهلي على ضوء النقد الحديث ومنها دراسة مصطفى ناصف(قراءة ثانية لشعرنا القديم) و(قراءة ثانية في شعر امريء القيس)لمحمد عبد المطلب و(قراءة جديدة لشعرنا القديم)لصلاح عبد الصبور،مدللا على ان النقد الحديث يعاود دائما النظر الى الشعر الجاهلي متحررا من الافكار الكلاسيكية التي اعتاد عليها الكتاب والمتعلقة بموضوعات النحل والانتحال والرواية وغيرها ،ويقسم حضور المعلقة في الدراسات الحديثة الى

قسمين تحليلي وجزئي،والاول عام يدرس المعلقة كلها في كتاب او فصل مستقل كدراسة كمال ابو ديب الرؤى المقنعة،والاخر يدرسها ضمن اطار موضوع محدد كالصورة الفنية او البناء الفني او الرمز الاسطوري وغيرها ،من ذلك دراسة علي البطل (الصورة الفنية في الشعر الجاهلي حتى اخر القرن الثاني للهجرة)،ثم يأخذ نماذج القراءات المعاصرة ويبدأ بالقراءة الاهم وهي القراءة البنيوية ويضرب لها الامثلة ،محللا كل دراسة في خطوطها العامة وخلاصة ماتقدمه من رؤية بنيوية للمعلقة ،ثم يتناول القراءة النفسية التي يمهد لها بالحديث عن انجازات المدرسة الفرويدية واثرها في النقد الحديث، ويعرض لبعض دراسات الادب الجاهلي في هذا الجانب مبتدءا بدراسة عز الدين اسماعيل(التفسير النفسي للادب)ثم دراسة فالتر براونه حول فكرة النسيب في القصائد الجاهلية، ويختار قراءة يوسف اليوسف النفسية والموسومة(تحليل معلقة امريء القيس)انموذجا للوقوف عنده،حيث يسهب في عرضها وتمثل افكارها، الا انه يسجل تحفظه على منهجها الذي انغمس في الرؤية النفسية وضيع جوانب شعرية النص، وهو مأخذ معقول ينم عن سعة وتبصر وشمولية في تقييم النص الشعري،وحين يعرض للقسم الثالث من اقسام القراءة المعاصرة للمعلقات ينفي وجود دراسة تطبق المنهج الاسطوري في تحليل المعلقة لأن الحديث عنها جاء في ثنايا الحديث عن علاقة الشعر الجاهلي بالاسطورة، لاسيما فصل (الصورة الفنية:الاصول الاسطورية للصورة)عند علي البطل ،ويرى ان النقاد قد سعوا الى بلورة منهج اسطوري في فهم الادب بدءا من نورثروب فراي،ويؤكد ان الجانب التنظيري لهذا المنهج لازالت متعثرة ايا كانت الادعاءات بالنجاح ،ويعرض لدراسة نصرت عبد الرحمن (الصورة الفنية في الشعر الجاهلي) ويؤكد انها لاتميز بين الدين والاسطورة ،لاسيما عند تناول الطقوس والشعائر،ويختتم الدراسة بمثال نقدي وهو دراسة ريتا عوض(بنية القصيدة الجاهلية:الصورة الشعرية في ديوان امريء القيس)التي استندت الى رؤية ليفي شتراوس وفرقت بين لغة الشعر ولغة الاسطورة،ويختم الدراسة بجملة من الاسئلة التي ظلت مطروحة على طاولة النقاش حول القراءات الحديثة التي تناولتها الدراسة، وما ان كانت قد حققت الغايات المنشودة من ورائها وهي بيان السمة الجمالية للقصيدة المعلقة ،ولنا في هذا الشأن مأخذ لان الدراسة كانت توثيقا للمناهج المتنوعة في دراسة المعلقة ولم تظهر تلك النوايا التي طرحتها اسئلة الختام مثلما انها كانت استقراءا افتقد الى الرؤية الشخصية للمؤلفوهنا كان لابد من تعديل العنوان ليستوعب التوجه النقدي الاستقرائي الذي طغى عليها، ومن الممكن للمتصفح الاطمئنان الى علمية الدراسة التي تميزت بالدقة والعمق والتحليل والتوثيق مثلما انها طرحت موضوعا جيدا استقرأت جوانبه وقدمت تنظيرات ممتازة حول اوجه القصور في مناهج دراسة الادب الجاهلي الحديثة ممثلا بمعلقة امريء القيس(22),ومن النماذج الاخرى :

- مجلة حوليات التراث/العدد الاول/2004.
- المعتقد ديني في الشعر الجاهلي.
- هوارية لولاسي/جامعة مستغانم.

تناولت الدراسة موضوع المعتقد الديني في اطار الاسطورة، وهو مايظهر جليا في اولى الكلمات التي افتتحت بها وكررت المقولات المألوفة حول وجود الاساطير في الشعر الجاهلي من خلال ذكرالرموز البيئية، ومنها النخلة التي عدتها رمزا للخصوبة، مدللة بحضورها في قصة السيدة مريم العذراء ،وكذلك اتفاق الشعراء على مقارنة كل اعضاء الانثى بالنباتات،كما ترى بأن الكثير من الحقائق التي اثبتها الدين والفن والتراث استخلصت من الشعر الجاهلي وهي ماتزال موجودة في الذاكرة الانسانية وتمارس بحكم العادة،وهي مسالة فيها تحفظ لان من المهم الفصل بين الدين والاسطورة وتحديد المقصود بالدين هنا بالمعتقدات القديمة بعيدا عن الاديان السماوية لئلا نسقط في خلط يشوه الحقائق ،ويمكن ان نؤشر الارتباط بين الاديان والاساطير بصور شتى، واصابت الباحثة بتأكيدها على ان الشعر الجاهلي كان وثيقة للمجتمع ،واننا اذا مانظرنا الى مضمونه ودلالاته (لاسيما فيما يتعلق بالانثى وحضورها في المثيولوجيا وتقديسها) ندرك انه يسبق الوثنية بكثير،وترى بأن الحياة الدينية في الجزيرة العربية قد مرت بثلاثة مراحل:الاولى:مرحلة التقديس

للاشجار والكهوف،والثانية:خصصت لعبادة الكواكب في حين ان الثالثة كانت لعبادة الشمس عند الشعوب الزراعية والرعوية،وفصلت الشمس عن الكواكب اعتمادا على كثرة حضورها في النصوص المتنوعة ،وتذكر جملة من الدراسات التي سارت على النهج الاسطوري في تعضيد ارائها ومنها دراسة علي البطل (الصورة الفنية في الشعر العربي)وتقيم نوعا من الموازنة بين الدين والشعر، فترى ان الدين ليس الا تراكما لاشعوريا يندس في المعاملات، وانه نتاج للانسان المتدين في حين ان الشعر ترانيم طقوسية لايراد منها الممارسة الدينية المباشرة، وانما هي ملامح طقوسية غابرة،وهاتان مسألتان فيهما نظر فبالنسبة للدين فانه ليس نتاجا بشريا بل نتاجا الهيا وفيه جوانب دنيوية ذات طابع طقسي في المعتقدات القديمة ،ولا يمكن قبول التعريف الذي تحصر فيه الدين ،وبالنسبة للشعر فلا يمكن قصره على الطقوس حتى وان افترضنا بان جذوره دينية ،لانه فن ذي طابع جمالي قبل كل شيء، نعثر فيه على الاسطورة والمجتمع والانسان والافكار المتنوعة ،وهي تؤكد ذلك لاحقا وترى بان كبار الشعراء الجاهليين قد عبروا عن المجتمع برموز فنية ، وان التأويل هو الوسيلة الانسب لاثبات ارتباط الشعر بالأسطوره،مع انها تتجاوز حقيقة ان التأويل يخضع لوجهة النظر، وان كثيرا من الدراسات لاتلقي بالا للبعد الاسطوري للشعر، بل تتعامل معه على انه نص ابداعي جمالي جدير بالنظر والتذوق،كما تميز بين الشعر بوصفه نتاجا للفرد والظاهرة الشعرية التي تعدها نتاجا جماعيا في واحدة من المجازفات التي حفلت بها الدراسة ،ذلك لان مفهوم الشعر في النتاج الاجتماعي والفكري والادبي العربي اوسع من ان يتعلق بفرد واحد فهو قد استقى صورته النهاية وتقاليده من خلال تطور استلزم زمنا طويلا لم نعرف مقداره على وجه التحديد وهو صورة للمتعارف الذي ساهم فيه كل الشعراء في مختلف العصور,على ان ما يؤخذ على الدراسة امور كثيرة كان في مقدمتها الاطلاق الجزافي للاراء من غير تدقيق، والخلط المتعمد للدين بالاسطورة ،الى جانب القصور في فهم الدين والاسطورة والشعر وتناقض الافكار والاراء الواردة هنا وهناك، كما خلت الدراسة من الشواهد والامثلة الفنية التي تبرهن وجهات نظر الباحثة، فضلا عن غلبة الطابع الانشائي العقيم في سرد الافكار وعرضها، وتعثر الباحثة في سيرها على خطى من استنجدت بآرائهم من الكتاب سواء في ميدان الاساطير ام الادب، من هنا ينبغي ان يكون دارس الادب حذرا في تقبل الاراء المطروحة وان يحاول الرجوع الى المعلومات الخاصة بالاساطير من مصادرها .

وقد نعثر على هذا النمط من المعلومات بصيغة مختصر لدراسة ما هي بالأصل رسالة جامعية أو كتاب ما، ومن نماذجها:

- المركز الوطني للمعلومات/الجمهورية العربية اليمنية.
- ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك/دراسة أسلوبية/رسالة ماجستير /كلية التربية/جامعة عدن.
- زيدان محمد صالح عودة.

تلخص المادة المستويات التي درس الباحث على ضوئها شعر الصعاليك وهي التركيبي والدلالي والإيقاعي، وأكد الأول على كسر الصعاليك للرتابة التي تولدها لوحة الطلل والوقوف عليه، واثر الاعتراض والحذف والتقديم والتأخير والالتفات والبعد عن الأساليب الإنشائية في ذلك، وهي سمات ارتفعت بنصوصهم الشعرية وأكسبتها الحيوية والقدرة على التوصيل وجمالية الأداء في حين مثلت البنى والدوال والاستعارة والتشبيه والمنافرة(وهو مصطلح غريب عن معجم الدراسة الأسلوبية) وتكثيف الصورة أهم ملامح المستوى الدلالي ،في حين مثل التضمين وعدم الاحتفاء بالتصريع والالتزام بما لا يلزم والتكرار اللفظي والنمطي أهم ملامح المستوى الإيقاعي (23),وهذا النوع من المادة يفيد الباحث في التعرف على الدراسة وطريقة تناول الموضوع والسعي للاستفادة منها في ترتيب موضوع مشابه ،كما انه جهد يضاف إلى المكتبة الأدبية، مثلما انه مفيد للطلاب في مرحلة تسجيل موضوع الدراسة لمرحلتي الماجستير والدكتوراه،ولا يمكن عد هذا الجهد مصدرا للإشارة إليه أو الأخذ منه قطعا،ويدخل في الإطار نفسه ملخصات رسائل

جامعية على مواقع الجامعات كملخص رسالة الماجستير الموسومة(مظاهر القهر الإنساني في الشعر الجاهلي)(24)،ويمكن للباحثين العثور في مواقع الجامعات العربية والأجنبية على نوافذ خاصة بالرسائل والاطاريح المرتبة زمنيا، وتتفاوت هذه المواقع في تصميمها بطرق تسهل الوصول إلى جرد الرسائل والاطاريح، لأن الموقع عادة مايكون واجهة للجامعة ونشاطاتها العلمية وكل ما يتعلق بها ،فهناك مواقع يتم تحديثها بشكل يومي يمكن الباحثين من معرفة ما ينشر من كتب ومقالات من قبل منتسبيها، وما يقام من حلقات دراسية وندوات ومؤتمرات علمية ،وتسهل تلك المعلومات مهمة التعرف على ما كتب في الأدب الجاهلي من موضوعات، وما يقترح الكتابة فيه إلى جانب تحديد نقاط البحث عن المصادر لاسيما الدراسات الحديثة للشعر الجاهلي* .

ومن نماذج المادة التي نجدها في المنتديات الأدبية أو المنتديات المتنوعة المادة التي تلخص تاريخ الأدب الجاهلي ونبذة عن شعرائه والمجتمع الذي ظهر فيه والعوامل التي أثرت في تطوره أو أدت إلى ظهوره مما عد ملامح خاصة لهذا الأدب ،وغالبا ماتغيب السمة العلمية في البحث، كما يغيب عنصر التوثيق في اغلب الأحيان، ولانعدم وجود توثيق من مصادر الأدب وتوثيقا للأشعار، إلا إننا لا نعثر على اسم الباحث الذي عادة ما يكون عضوا في المنتدى، وهذا النمط من المقالات يمثل مادة تصلح للمبتدئين من دارسي الأدب في مراحل الدراسة الإعدادية ويمكن أن يستفيد منه دارسو الأدب لولا انه يتصف بالعمومية وميله إلى أن يكون تاريخا للشعر الجاهلي أكثر منه بحثا في ظاهرة ما ، ومن نماذجه:

- منتديات برق الأدبية.
- الشعر الجاهلي.
- لمى مراد /عضو في المنتدى.

تعرض الدراسة لقيمة الشعر الجاهلي الفنية والتاريخية وعناصره من وزن وقافية، وتخلط دراسة هذا الجانب بذكر أنواع الشعر فتجعله ثلاثة: عمودي ومرسل وحر، وهي مغالطة واضحة لان الإرسال سمة للنثر كما إنها عرفت المرسل بما اصطلح على تسميته بالشعر الحر المتحرر من القافية بشكل جزئي لأنه لايخلو منها، بل تتنوع فيه،ويطلق مصطلح الشعر الحر على ما عرف حديثا باسم قصيدة النثر،وتذكر طبقات الشعراء وفق المعيار الزمني، وتلخص خصائص الشعر الجاهلي بالصدق والبساطة والقول الجامع والإطالة والخيال ،ويحدد شكل القصيدة الجاهلية بالابتداء بالطلل ثم ذكر الخمر والحبيبة ثم الحماسة والفخر،وهو وصف غير دقيق لا يعكس تنوع القصيدة الجاهلية الذي ألفناه ،ويعدد عشرة أغراض، منها الوقوف على الأطلال والتباكي وشعراء الأساطير، وهي رؤية غير صحيحة لان مقطع الطلل هو جزء حيوي ومهم في البنى الافتتاحية لعدد كبير من القصائد الجاهلية، مثلما لا يوجد شيء اسمه شعراء الأساطير، لان الأسطورة ظهرت ضمنا أثناء النصوص ولم تكن غرضا مستقلا ،على إن هناك خللا في عنونة القسم اللاحق من المادة يتمثل في جعل ظهور الشعر الجاهلي يشتمل على الشعراء الفرسان والصعاليك وشعراء آخرين، واغلب الظن إن الكاتبة قد أرادت أنواع الشعراء ،وتترجم لعدد من هؤلاء الشعراء مع ذكر نماذج من أشعارهم بصورة رئيسة،وأخيرا ألحقت الدراسة بالهوامش والمصادر مع تفسير بعض المفردات الصعبة في الأبيات(25).

ومن نماذج هذا النوع أيضا:

- منتديات الشيرنج التونسي.
- نبذة عن الشعر الجاهلي(المعلقات السبع).
- mal1984/عضو في المنتدى.

يقدم نبذة عن أهمية المعلقات وتعريفها اللغوي والاصطلاحي،وأسباب تسميتها ثم خبر التعليق بين المؤيدين والمعارضين لصحته وهم رواة المعلقات أنفسهم والباحثين المحدثين مثل بروكلمان والرافعي وجواد علي، وهو تقص ممتاز للآراء اعتمد على روايات وأخبار ناقشت فكرة التعليق من عدمها مؤيدا فكرة التعليق اعتمادا على كون تلك المعلقات نفائس أدبية رشحتها أذواق المحكمين بين الشعراء في سوق عكاظ، وما كان ينقص هذه الدراسة الواعدة غير تخريج الآراء من مصادرها وإلحاق الدراسة بالهوامش ،وهنا لابد من الإشارة إلى أن قيمة مثل هذه المادة تمكن القارئ الاعتيادي من الاستزادة بالمعلومات المرتبة في هذا الشأن من غير أن تكون مرجعا أساسا للدراسة المعمقة (26).

ومن المواقع ما يكون عبارة عن منتديات شخصية لباحث أو مؤلف معروف ومن نماذجها:

- مدونة زهير الخويلدي
- الشعر الجاهلي على محك الشك
- زهير الخويلدي

تعالج المقالة المقتضبة جدا القضية المثيرة للجدل في كتاب طه حسين ،ويصدر الكاتب مقالته بعبارة طه حسين المشهورة حيث يقول(لا أرى في الشعر الذي سبق الإسلام معروف فهو عندي لا يثبت شيئا ولا يصلح دليلا على شيء)ويؤكد إن طه حسين قد تجاهل إجماع القدماء على وجود نصوص شعرية معروفة ومتفق على صحتها، كما يعرض لخلاصة آراءه في موضوعات عدة كالعرب العاربة والمستعربة والصراع بين أنصار القديم وأنصار المحدث كما يؤكد انه اختط منهجا قائما على الشك جعله يرفض الكثير من الأشعار التي استلزم توثيقها زمنا طويلة وجهودا مضنية بذلها علماء ورواة ثقاة،الأمر الذي أوصله (كما يرى كاتب المقال)إلى منعرج خطير يتعلق بما جاء به الإسلام جول تلك المرحلة ،ويطرح تساؤلات حملت آراء طه حسين أكثر مما تحتمل ليطرح أسئلة خارجة عم موضوعاته الأساسية، من ذلك تساؤله عما إذا كان النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)فد جاء ليتمم مكارم الأخلاق أو ليخرج الناس من الظلمات إلى النور؟أم إن الإسلام تناص لثقافة لها روافد غريبة أو شرقية أم انه نص أصلي يفيض بالمعاني والدلالات الزاخرة؟ولا يفلح في مجادلة آراء طه حسين بطريقة علمية مع انه يعرض بدقة لأقواله وآراءه، مع انه طرح في نهاية المقالة سؤالا منطقيا شارك فيه اغلب الدارسين والباحثين لفكر طه حسين ونظريته وهو سبب إعجابه بالقصص مع مافيها من تضخيم وتخييل وشك؟(27)

وهذا النوع من الدراسات المقتضبة هو اقرب ما يكون إلى العرض منه إلى البحث يناقش فكرة ما ويعرض لأفكار صاحبه الخاصة حولها من هنا فلا يمكن الاعتماد عليه مرجعا للبحث .

2- مواقع المكتبات لالكترونية:

وتحت هذا المسمى يجد الباحث عددا لا يحصى من مواقع المكتبات، منها ما هو مجاني ومنها ما هو غير ذلك ،وبالنسبة لكلا النوعين يتطلب الأمر ممارسة ودراية يكتسبهما الباحث بالممارسة العملية لتيسير إمكانية الحصول على المصادر ،وغالبا ما تكون الكتب معروضة بصيغتين :

الاولى:وجود روابط خاصة بكل مجموعة كتب أو رابط مستقل بكل كتاب إذا كانت الكتب ضخمة، وغالبا ماتكون الكتب القديمة ذات الأجزاء موجودة بهذه الصيغة ،والرابط هو شفرة الموقع التي يقوم محرك البحث بقراءتها تخزن مجموعة من المعلومات قد تكون صورة للكتاب أو ملفا مضغوطا أو اعتياديا متضمنا لمعلومات عن اسم الكتاب وأعداد صفحاته وسعته بالميكابايت (وهي وحدة قياس استيعاب الملف)،وقد يتطلب الأمر وجود أكثر من رابط واحد للكتاب وفق عدد الأجزاء والمجلدات،وهو أفضل لتسريع عملية تحميل الملف،ومن أمثلته:صفحة الكتب والدراسات في موقع اتحاد الكتاب لعرب(www.awu-dam.org)وهو احد انجح المواقع لتحميل الكتب لاسيما الاطاريح والرسائل الجامعية المنضدة بشكل ملفات(Word) وموقع مكتبة صيد الفوائد ومكتبة المصطفى الالكترونية والوراق وهو محرك بحث ضخم ومميز،وهناك موقع

رائع وهو(4Shared.com) والتحميل فيه سريع، مع إن صفحة الموقع الرئيسة باللغة الانكليزية إلا إن من الممكن الحصول على كتب موجودة بصيغ ال Word،PDF، وملفات أخرى وهي(ZIP, RAR, ARJ, LZH, ACE, TAR, GZip, UUE BZ2, (JAR, IOSوهي صيغ منوعة لملفات مضغوطة كبيرة أو صغيرة الحجم،والمكتبات الالكترونية كثيرة جدا و تندرج تحت هذا العنوان، ويكفي أن يكتب الباحث هذه العبارة ليحصل على مئات المواقع للمكتبات المجانية الى جانب موقع مكتبة المصطفى الالكترونيةAL-mustafa.com وموقع كتاب بيديا للكتب العربية والأجنبية المتنوعة.

الثانية:أن توجد الكتب بأسمائها مرتبة بصورة مفردة أو مجاميع تحت مسميات الاتجاهات والاختصاصات، ككتب الأدب واللغة وعلوم القرآن والتاريخ وغيرها،ويعثر المتصفح على كلمة (تحميل) أو عبارة(اضغط هنا لتحميل الملف).

وقد تتطلب عملية استخدام الكثير من المكتبات التسجيل للعضوية ويوجد مربع خاص للتسجيل تمنح فيه عدة محاولات لتسجيل العضوية التي تتيح عن طريق كلمة السر استخدام الموقع والاستفادة منه في كل وقت.

وقد نعثر في اغلب المواقع على مكتبات مجانية تحرص على اجتذاب اكبر عدد من المتصفحين ونجدها في صفحة الموقع الرئيسة، وتحتاج في أكثر الأحيان للتسجيل وتتيح الاطلاع على الموضوعات والتعليق على ما يعرض من كتب وإضافة الآراء ووجهات النظر المتنوعة التي تخدم الباحثين والدارسين.

وبالنسبة للمكتبات الالكترونية غير المجانية فعادة ما تكون هناك طريقة للاستفادة من خدماتها تتعلق بطرق التحويل المصرفي أو أرقام الحساب عن طريق بطاقات خاصة لهذا الغرض وبطرق مضمونة تيسر الحصول على الكتاب الكترونيا ،وتكون هذه المواقع على نوعين:

1- شخصية تعود ملكيتها لمكتبات أفراد يمثلون في الغالب أصحاب المكتبات الصغيرة .
2- مواقع تابعة لدور نشر كبيرة تستخدم بفاعلية تقنية التسوق عبر الانترنت وعادة ما تمتلك صفة (المؤسسة)وتوظف عددا كبيرا من المستخدمين من ذوي الخبرة، شانها شان أية مؤسسة ربحية لان الكتاب سلعة خاضعة لمعايير الجودة والعرض والطلب ،سواء في تقنية طباعتها أم في قيمة أسماء مؤلفيها ومحققيها ،وغالبا ما تمتلك تلك الدور والمكتبات فروعا للبيع المباشر والتسويق،كما إن الكتب قد تكون موجودة بصيغتها الورقية إلى جانب صورتها الالكترونية .

وبالنسبة للكتب المعروضة فعادة ما يجد الباحث معلومات وافية عن الكتاب من عنوان ومؤلف وسنة طباعة ودار نشر وغيرها وحتى تفاصيل عدد الأوراق والأجزاء ومن أمثلة هذه المواقع:

موقع فرات ونيل.كوم و(http://www.thamarat.com)
(http://www.omelketab.net)(http://www.almeshkat.net/books/index.php)،
(http://www.almaktba.com)http://fiseb.com()،وغيرها المئات.

ولاشك في إن إمكانية الاستفادة من المواقع والمادة العلمية التي تعرض فيها، إلا إن الأمر يحتاج إلى الخبرة التي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال الممارسة العملية، ولاشك في أن من غير الممكن تحقيق ذلك من غير إيجاد الأرضية المناسبة لذلك، ولابد أولا من تغيير الصورة النمطية لدارس الأدب القديم(الجاهلي على وجه الخصوص) من خلال خلق فرص للاستفادة من منافذ المعلومات الالكترونية التي يقدمها الانترنت الذي يمثل اشمل واخطر وسائل التقنية الحديثة ،والتي أحدثت ثورة في العلوم والدراسات المتنوعة ،كما انه يوسع مجالات المنافسة العلمية، ويفتح الباب على مصراعيه لتبادل اشمل للآراء والمعلومات ،وظهور أفكار ونظريات جديدة عربية وغير عربية، قد تغير صورة الأدب الجاهلي

ومعلوماتنا عنه مستفيدة من التطور الشامل والخطوات الكبيرة التي خطاها العلم في شتى المجالات، لاسيما تلك التي لها مساس مباشر بالتاريخ الأدبي والإنساني في مقدمتها علم الآثار والانثربولوجيا، ومن يدري فلعل الصورة تتغير ونحصل على ماهو أقدم مما وصلنا من النصوص الشعرية في شكلها أو لغتها أو تاريخ ظهورها تجعلنا نعيد النظر في مسائل كثيرة تخص الأدب الجاهلي كالريادة الأدبية أو شكل القصائد أو الجوانب الفنية المتعلقة بالبنى الإيقاعية والموضوعية للقصائد.

الهوامش

1. ينظراهم أنواع الملفات/مقال الكتروني منشور في موسوعة الساحات الالكترونية/1.
2. ينظر الانطولوجيا في عصر النص المترابط-عرض ماري مارتل-ترجمة عبده حقي- منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب/2008/6/22/ص8.
3. نفسه/ص13.
4. مقدمة في الحاسوب والبرمجة بلغة باسكال-محمد الفيومي –دار حنين للنشر والتوزيع-1997/ص6،والكتاب كاملا على صفحة منتديات رهف الإحساس بصورة الكترونية.
5. الفيفي يبحث عن مفاتيح القصيدة الجاهلية بين الفيافي والأطلال،صحيفة الجزيرة السعودية،العدد /11119/ الأحد 2003/3/9.
6. ينظر الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين-د.علي احمد الخطيب-الدار المصرية اللبنانية للنشر-ط1-القاهرة-2003/ص87.
7. ينظر كتاب تاريخ العربية-د.عبد الحسين محمد وآخرون-طبعة فرنسا/65.
8. ينظر التحليل البنيوي للخطاب الشعري-د.فاتح علاق-مجلة الموقف الأدبي-العدد 439-السنة السابعة والثلاثون-تشرين ثاني/2007/ص5.
9. ينظر القصيدة العربية وطقس العبور-دراسات في البنية النموذجية-د.محمد عزام-مجلة مجمع اللغة العربية-دمشق-1985/مج1/ص60.
10. مقال الفيفي السابق /ص4.
11. ومن نماذج هذه الحوارات الحوار مع الباحثة اليابانية اكيكو موتويوشي(دكتوراه في الأدب الجاهلي) أجرته ناهد باشطح/ منشور في صحيفة الجزيرة السعودية في عدد الأحد 2000/5/7.
12. الكتاب من منشورات اتحاد الكتاب العرب عنوانه(السبع المعلقات-مقاربة سيميائية انثربولوجية)د.عبد الملك مرتاض-دمشق-1998.
13. مقال منشور في جريدة الرأي الأردنية/ عدد الجمعة/2009/11/6.
14. ينظر البحث الموسوم القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي/188-مجلة العلوم الانسانية-العدد الاول-جامعة محمد الاخيضر بسكرة-الجزائر-1987, والأبيات في شرح ديوان أمريء القيس –شرح محمد الاسكندراني-دار الكتاب العربي-بيروت-2004/ص19.
15. البحث السابق/190،والبيتان في شرح ديوان طرفة –حمدو طعماس-دار المعرفة-ط1-بيروت-2003/ص33.
16. البحث السابق/190،والبيتان في ديوان زهير بن أبي سلمى-اعتنى بشرحه حمدو طعماس-دار المعرفة-ط2-بيروت-2005/ص69.
17. البحث السابق /193،وديوان طرفة السابق/33.
18. بنية القصيدة في شعر النابغة –دراسة تحليلية وتطبيقية-بحث منشور على الانترنت من غير الإشارة إلى مجلة أو موقع أو أية معلومات،علما بان هناك بحث بالعنوان نفسه تقريبا وهو(بنية القصيدة الجاهلية-دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني)-علي مراشدة-2009 على الموقع الالكتروني www.edu-husc.com.
19. ينظر مثلا كتاب مقدمة القصيدة الجاهلية-حسين عطوان-دار الجيل للطبع والنشر-بيروت-1987.

20. فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي-د.سعيد الفيومي-مجلة الجامعة الإسلامية في غزة-المجلد الخامس عشر-العدد الثاني-يونيو-2007/ص241.
21. ينظر تكوين الدواوين والمجموعات الشعرية-شربل داغر-مجلة نزوى-مؤسسة عمان للصحافة والنشر-العدد 13-سلطنة عمان-يناير1998.
22. بحث منشور بعنوان معلقة أمريء القيس في نظر المعاصرين-محسن القرسان-دراسة منشورة على الانترنت من غير إشارة إلى أي موقع أو أية معلومات.
23. ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك-دراسة أسلوبية-المركز الوطني للمعلومات-دليل الدراسات والأبحاث-الجمهورية العربية اليمنية،وعلى الموقع نفسه ملخص دراسة بعنوان(شعر تميم بن مقبل-دراسة أسلوبية)لعادل صالح حسن النعمان القياطي-2004 وهما رسالتا ماجستير.
24. مظاهر القهر الإنساني في الشعر الجاهلي-ملخص رسالة ماجستير للطالبة رباح عبد الله علي-كلية الآداب والعلوم-جامعة تشرين السورية-المكتب الصحفي للجامعة-www.aljbriabad.net.
25. منتديات برق الالكترونية-منتدى سعودي ،وينظر المقال الموسوم(الشعر الجاهلي) على صفحة منتدى العراقي.
26. منتديات الشيرنج التونسي-المنتدى الثقافي التعليمي-الصفحة الرئيسية،وينظر المقال الموسوم(المعلقات السبع –روائع الشعر العربي)في صفحة منتدى الأسد للحوار وكذلك المقال الموسوم المعلقات العشر-أهم أشعار العصر الجاهلي- منتديات ملاك روحي-منتدى الشعر العربي الفصيح وفطاحله.
27. الشعر الجاهلي على محك الشك-مدونة زهير الخويلدي/1.

مكتبة البحث

1- المصادر:

1- تاريخ العربية-د.عبد الحسين محمد وآخرون-طبعة فرنسا.
2- ديوان زهير بن أبي سلمى-اعتنى بشرحه حمدو طعماس-دار المعرفة-ط2-بيروت-2005.
3- السبع المعلقات-(مقاربة سيميائية انثربولوجية)د.عبد الملك مرتاض-منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق-1998.
4- شرح ديوان أمريء القيس –شرح محمد الاسكندراني-دار الكتاب العربي-بيروت-2004.
5- شرح ديوان طرفة –حمدو طعماس-دار المعرفة-ط1-بيروت-2003.
6- الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين-د.علي احمد الخطيب-الدار المصرية اللبنانية للنشر-ط1-القاهرة-2003.
7- مقدمة في الحاسوب والبرمجة بلغة باسكال-محمد الفيومي –دار حنين للنشر والتوزيع-1997.
8- مقدمة القصيدة الجاهلية-حسين عطوان-دار الجيل للطبع والنشر-بيروت-1987.

2- البحوث المنشورة:

1- التحليل البنيوي للخطاب الشعري-د.فاتح علاق-مجلة الموقف الأدبي-العدد 439-السنة السابعة والثلاثون-تشرين ثاني/2007.
2- تكوين الدواوين والمجموعات الشعرية-شربل داغر-مجلة نزوى-مؤسسة عمان للصحافة والنشر-العدد 13-سلطنة عمان-يناير1998.
3- فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي-د.سعيد الفيومي-مجلة الجامعة الإسلامية في غزة-المجلد الخامس عشر-العدد الثاني-يونيو-2007.
4- القصيدة العربية وطقس العبور-دراسات في البنية النموذجية-د.محمد عزام-مجلة مجمع اللغة العربية-دمشق-1985/مج1.
5- القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي/188-مجلة العلوم الانسانية-العدد الاول-جامعة محمد الاخيضر بسكرة-الجزائر-1987.

3- المقالات الالكترونية:

1- الانطولوجيا في عصر النص المترابط-عرض ماري مارتل-ترجمة عبده حقي- منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب/2008/6/22.

2- اهم أنواع الملفات-مقال الكتروني منشور في موسوعة الساحات الالكترونية.

3- بنية القصيدة الجاهلية-دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني)-علي مراشدة-2009 على الموقع الالكتروني www.edu-husc.com .

4- بنية القصيدة في شعر النابغة –دراسة تحليلية وتطبيقية-بحث منشور على الانترنت من غير الإشارة إلى مجلة أو موقع أو أية معلومات.

5- حوار مع الباحثة اليابانية اكيكو موتويوشي(دكتوراه في الأدب الجاهلي) أجرته ناهد باشطح/ منشور في صحيفة الجزيرة السعودية في عدد الأحد 2000/5/7.

6- دراسة المعلقات على ضوء السيمياء والانثربولوجيا-جريدة الراي الاردنية/ عدد الجمعة/2009/11/6.

7- شعر تميم بن مقبل-دراسة أسلوبية- عادل صالح حسن النعمان القياطي-2004 - المركز الوطني للمعلومات-دليل الدراسات والأبحاث-الجمهورية العربية اليمنية(عرض ملخص رسالة ماجستير).

8- الشعر الجاهلي -منتديات برق الالكترونية-منتدى سعودي .

9- الشعر الجاهلي- صفحة منتدى العراقي.

10- الشعر الجاهلي على محك الشك-مدونة زهير الخويلدي.

11- ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك-دراسة أسلوبية-المركز الوطني للمعلومات-دليل الدراسات والأبحاث-الجمهورية العربية اليمنية(عرض ملخص رسالة ماجستير).

12- الفيفي يبحث عن مفاتيح القصيدة الجاهلية بين الفيافي والأطلال،صحيفة الجزيرة السعودية،العدد /11119/ الأحد 2003/3/9.

13 - مظاهر القهر الإنساني في الشعر الجاهلي-ملخص رسالة ماجستير للطالبة رباح عبد الله علي-كلية الآداب والعلوم-جامعة تشرين السورية-المكتب الصحفي للجامعة-www.aljbriabad.net.

14- المعلقات السبع –(روائع الشعر العربي)في صفحة منتدى الأسد للحوار.

15- المعلقات العشر-أهم أشعار العصر الجاهلي- منتديات ملاك روحي-منتدى الشعر العربي الفصيح وفطاحله.

16- معلقة أمريء القيس في نظر المعاصرين-محسن القرسان-دراسة منشورة على الانترنت من غير إشارة إلى أي موقع أو أية معلومات.

17- نبذة عن الشعر الجاهلي(المعلقات السبع). منتديات الشيرنج التونسي-المنتدى الثقافي التعليمي-الصفحة الرئيسية.